الامريكية والاستعمار الامريكي . وتمتد جذور اليسار الجديد الى فترة الستينات الحرجة والدقيقة التي ولدت عدة حركات احتجاج وحركات تقدمية: الحقوق المدنية والقومية السوداء ، الحضارة البديلة (الهيبيون) ، الحركة الطلابية (وخاصة الطلاب من اجل مجتمع ديمقراطي) ، وحركات السلام والعداء للحرب (فيتنام) ، والحركة النسائية(٨). وقد نمت كل هذه الحركات عقائديا باتجاه تأييد نضال السود في اميركا ، وضد التدخل في فيتنام ، ومن اجل تحرير النساء .

وقد تطورت هذه الحركات باتجاه تجمعات ذات وجهات نظر سياسية ثورية تشدد على التحليل المادي للمجتمع الامريكي ، والى عقيدة معادية للرأسمالية ومعادية للاستعمار تعمل للتضامن بين البروليتاريا ، وفي العالم الثالث وبين الشعوب المضطهدة الاخرى . وعلى اساس هذه العقيدة ، بدأت حركة المقاومة الفلسطينية — التي بعثت بعد حرب ١٩٦٧ — وحركة التحرر العربية المعادية للاستعمار الغربي الجديد — وخاصة الاستعمار الامريكي الجديد — بدأت تحظى بعطف اليسار الامريكي بسرعة متزايدة، وكذلك بعطف بعض فصائل اليسار القديم التي اعيد احياؤها ، وخاصة الفصائل المهتمة بمركزية حركات التحرر الوطني في العالم الثالث بالنسبة الى التطور الثوري العالمي.

بعث اليسار : ادى اليسار الجديد في اميركا الى خلق عدة منظمات جديدة رسمية وغير رسمية. وتشكل هذه المنظمات ، بالاضافة الى منظمات اليسار القديم التي اعيد تنشيطها ، بعث اليسار في الولايات المتحدة واوروبا . وهذا اليسار الجديد ماركسي الاتجاه الى حد كبير ، وقد وجه انتقادات خطيرة الى اليسار القديم الليبرالي والى الميول الديمقراطية الاشتراكية . ولكن هذه التنظيمات ليست كبيرة من حيث عددها وعدد اعضائها وتوزيع مطبوعاتها . وهي لم تستطع للآن تغيير مواقف عدد كبير من الناس من العقيدة البورجوازية المسيطرة ، كما انها لم تبعد القراء عن متابعة الصحافة الليبرالية والتجارية السائدة . ولكن من ناحية اخرى يقوم الذين يعتنقون أفكار اليسار الجديد ، وخاصة الماركسيون ، بنشر افكارهم من خلال نشاطات اجتماعية وسياسية عديدة . فهم يشاركون وغالبا ما يقودون نشاطات لها قاعدة جماهيرية ، مثل اقامة وحماية العيادات الصحية المجانية او الزهيدة التكاليف ، والاحتجاج على تلويث البيئة بمشاريع الاعمار ، واقامة المهرجانات السياسية المحلية المعادية لاجهزة البلديات الحكومية الفاسدة، وانشاء التعاونيات المختلفة للبقالة والمؤن والاسكان ورعاية الاطفال ، وتنظيم مظاهرات احتجاج للمستهلكين ضد التضخم المالي . وهم يعملون أيضا على بناء حركة من صغار الموظفين والعمال داخل النقابات(٩)، ويساعدون على تنظيم حملات تأييد للنقابات التقدمية . ومن الامثلة على ذلك ، تأييد اتحاد عمال الزراعة الامريكي ، واتحاد عمال الحياكة ، واتحاد عمال المستشفيات رقم ١١٩٩ . وتهدف كل هذه الحملات الى تنظيم القطاعات العمالية المستغلة اكثر من غيرها والتي لم تنضم الى النقابات .

ويشارك الماركسيون ايضا في التنظيمات الطلابية الجامعية ، بما فيها التحالف المعادي للاستعمار بين الاقلية الامريكية والطلاب الاجانب . وقد أنشأوا العديد من الحلقات التعليمية الصغيرة في معظم الجامعات لدراسة الماركسية وتطبيقها على الوضع الحالي في اميركا . وقد نشط الماركسيون بشكل خاص في تطوير « الصحافة السرية »، وهي نتيجة لتكاثر الصحف المحلية المناوئة للمؤسسة الحاكمة والموجهة الى الفقراء والبروليتاريا . وتقوم « الصحافة السرية » باعطاء معلومات عن الصراعات المحلية (مثل نضال العمال والمدافعين عن البيئة اللذين ذكرا قبلا) وبتحليلها وتقديم تفسيرات بديلة للاخبار العالمية(١٠). ومن الامثلة على الصحف السرية صحيفتا **سبارك** التي تصدر في منطقة واشنطن ، و **اون ذي لاين** التي تصدر في بلتمور ، ماريلاند .

وهناك جانب أساسي من اليسار المعاصر في الولايات المتحدة يجب ان نشير اليه وهو انه ممزق وان كل فئة من فئاته متعصبة لنفسها ولفكرها كثيرا. فكل فئة تنتقد غيرها انتقادا مريرا وغالبا ما تشتبك هذه الفئات مع بعضها بعضا . وقد يكون هذا التمزق عاملا حاسما من عوامل عجز اليسار الامريكي بشكل عام . وهكذا يجب ان يبقى واضحا في ذهن القارىء ان اليسار الامريكي ما يزال نسبيا قوة هامشية في اميركا رغم الزيادة الكبيرة في حجمه مؤخرا . وسنعالج في هذا المقال كل فئة او تنظيم